الدافعية للتعلم : أسباب انخفاضها ، وعوامل تنشيطها لدى المتعلمين

أ . عائشة بوكنوس*

مقدمة :

تعـّرف الدافعية بأنهـا طاقـة كامنـة في الكـائن الحـي، تعمـل علـى اسـتثارته ليسلك سلوكا معينا في العالم الخـارجي، ويـتم ذلـك عـن طريـق اختيارالاسـتجابة المفيدة وظيفيا له في عملية تكيفه مع بيئتـه الخارجيـة، ووضـع هـذه الاسـتجابة في مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة، مما ينـتج عنـه إشـباع حاجـة معينة أو الحصول على هدف معين .

وبدراسة الدافعية فإننا نضيف إلى فهم السلوك الإنسـاني تصـورنا عـن الـدافع المحدد للهدف الذي يضعه الفرد لنفسـه، وبـذلك نخطـو خطـوة واسـعة نحـو فهـم سلوك الفرد في المجتمع .

و يعني مما سبق أن مفهوم الدافع يستخدم لوصف ما يستحث الفرد ويوجـه نشـاطه ، كمـا يسـتخدم هـذا المفهـوم بشـكل عـام لتفسـير مـا يـدور داخـل الفـرد، ولايمكـن ملاحظتـه بصـورة مباشـرة ، وإنمـا يمكـن اسـتنتاجه والاسـتدلال عليـه كديناميكيات تحرك سلوك الفرد وتوجهه، ومـن ثـم فالـدافع يجمـع بـين وظـيفتي استثارة السلوك وتوجيهه[1] .

و لاشك أن الدوافع الأساسـية البيولوجيـة كـالجوع والعطـش والنـوم والألم وغيرها هي دوافع ذات أهمية بالغة للمحافظة على بقاء الإنسـان واسـتمرار حياتـه ، لكـن هنـاك دوافـع أخـرى لا تقـل أهميتـه عنهـا، وهـي ليسـت مرتبطـة بـالنواحي البيولوجية عند الإنسان بل ارتباطها أشد بالنواحي النفسية والاجتماعية[2] .

و مفهوم الدافعية لغة : يشار إليهـا في اللغـة الإنجليزيـة بكلمـة (Motivation) وتعني محفز ، منشط ، محرك .

أما التعريف الإجرائي : لمفهوم الدافعية فلقـد تعـددت التعريفـات الإجرائيـة

---

* كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أكلي محند أولحاج ، بالبويرة.

(1) مصطفى حسين باهي وأمينة شبلي ، الدافعية نظريات وتطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، 1998 ، ص 07.

(2) محمد عودة الريماوي وآخرون ، علـم الـنفس العـام ، دار المسـيرة ، الأردن ، الطبعـة الأولى ، 2004 ، ص 218.

وتنوعت وذلك بسبب اختلاف الخلفيات النظرية لعلماء النفس أي اختلاف وجهات النظر في مدارس واتجاهات علم النفس وطبيعة عملية الدافعية من حيث التعقيد في مكوناتها وخصائصها .

ومفهوم الدافعية أكثر اتساعا وشمولا من مفهوم الدافع . ويستخدم مفهوم الدافعية في علم نفس المعاصر في معنيين :

المعنى الأول : عبارة عن منظومة من العوامل المسببة للسلوك (وهنا تدخل مفاهيم الحاجات ، الدوافع ، الأهداف ، المقاصد والطموحات) .

المعنى الثاني : يتضمن وصف للعملية التي تعمل على إستشارة ومساندة النشاط السلوكي في مستوى معين .

فالدافعية إذن هي جملة من الأسباب ذات الطابع السيكولوجي والتي تفسر سلوك الإنسان من بدايته واتجاهاته ونشاطه[1] .

و سنتناول من خلال طرحنا هذا عرض بعض الأنواع الهامة من الدافعية :

1. دافعية التحصيل (الإنجاز) : Achèvement Motivation

هو دافع خاص بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية الأخرى ويمكن تسميته بالسعي نحو التميز والتفوق ، فهناك من يرى ضرورة الاهتمام بالمهام الصعبة والوصول إلى التميز وهناك أشخاص يكتفون بأقل قدر من النجاح .

2 . الدافعية المعرفية : Cognitive Motivation

إن الأشخاص الذين يمتلكون مستوى مرتفع من الدافعية المعرفية يميلون إلى قراءة الكتب والمجلات التي تعالج موضوعات معقدة والقيام بنشاطات تتطلب القدرة على الاستدلال وحل المسائل الحسابية وهذا ليس له علاقة بالذكاء .

3 . دافعية الكفاءة : Compétence Motivation

و تشير أساسا إلى سعينا للتعامل مع البيئة بكفاءة وفاعلية ومعالجة المعلومات بشكل فاعل ، وأننا نقوم بذلك لأن لدينا دافع داخلي للتفاعل بنجاح مع البيئة التي نعيش فيها .

4 . دافعية تحقيق الذات : Actualization . Self

فحسب العالم ماسلو ، الإنسان يحقق مجموعة الحاجات الفسيولوجية

(1) محمد محمود بن يونس ، سيكولوجية الدافعية والانفعالات ، دار المسيرة ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص 13 ـ 14.

المتمثلة في الجوع ، العطش ، النوم ، الإخراج ، الجنس ، . . . الخ .

و يقوم بإشباعها وذلك يؤدي إلى ظهور مجموعة ثانية من الحاجات وهي الحاجة إلى السلامة والأمن .

أما المجموعة الثالثة فهي الحاجة إلى الحب والانتماء ، فإذا تحققت هذه الحاجات يسعى الإنسان إلى البحث عن التقدير والاحترام سواء أكان ذلك ذاتيا أم من الآخرين .

وهذه الحاجات تدفع بالإنسان إلى البحث عن الشهرة والمكانة الاجتماعية والاعتراف بالقدرات ومشاعر الأهمية ولكن الهدف الأسمى الذي يكافح الإنسان من أجل بلوغه هو تحقيق الذات[1] .

و فيما يلي أهم التعريفات التي قدمت من طرف الباحثين فيما يخص تعريف الدافعية للتعلم من المنظور النفسي الاجتماعي وعرض لأهم مكوناتها ووظائفها .

1 ـ الدافعية للتعلم : (La Motivation Scolaire)

1 ـ تعريف (Ball, 1983) : الدافعية هي العملية التي تتضمن إثارة وتوجيه السلوك والإبقاء عليه .

2 ـ تعريف (Markova, 1990) : الدافعية هي تركيبة متكاملة من العناصر تتضمن الأسباب و الأهداف والانفعالات العاطفية .

3 ـ تعريف (TARDIFF, 1992) : الدافعية للتعلم هي ما يحرك سلوك المتعلم نحو هدف أو غاية معينة، علما بأن مصدر تلك الحركة يمكن أن يكون داخليا أو خارجيا ، كما أن الدافعية ناتجة كذلك عن الإدراك الذي يحمله التلميذ عن الأهداف المنشودة من المدرسة وعن قيمة النشاطات التي يقوم بها التلميذ والقدرة على التحكم في تلك النشاطات إلى جانب ما يشعر به التلميذ اتجاه المادة واتجاه المحيط التربوي بصفة عامة .

4 ـ تعريف (ZIMMERMAN, 1990) : الدافعية للتعلم هي حالة ديناميكية لها أصولها في إدراكات المتعلم لنفسه ومحيطه والتي تحثه على اختيار نشاط معين والإقبال عليه والاستمرار في أدائه من أجل تحقيق هدف معين .

5 ـ تعريف (Viau, 1997) : الدافعية للتعلم هي حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم ووعيه وانتباهه وتحثه على مواصلة الأداء للوصول إلى حالة

(1) محمد عودة الريماوي وآخرون ، علم النفس العام ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، 2004 ، ص 218.

توازن معرفي .

نلاحظ من كل ما سبق ذكره من تعريفات أن مفهوم الدافعية للتعلم مفهوم واسع يصعب تحديده أو حصره، وهذا لصعوبة تحديد مكونات الدافعية للتعلم والتي تختلف من نظرية لأخرى ومن بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى[1] .

2 ـ دور الدافعية في التعلم :

إن الدافعية شرط أساسي لحدوث التعلم ، وإنتقاء الدافعية في موقف تعليمي يحول دون حدوث التعلم ، فإذا كان الأمر يتعلق بضرورة توفر شرط الدافعية فكيف تؤثر الدافعية في التعلم؟ وللإجابة على هذا السؤال سوف نحاول أن نوضح أهم أبعاد الدافعية :

فالبعد الأول لوظيفة الدافعية : أن الدافعية تنشأ عن وجود حالة عدم اتزان بين الكائن الحي والبيئة وهذا لا يأتي إلا عن طريق نشاط معين من طرف الكائن الحي .

البعد الثاني : أنها عامل توجيهي أي أنها توجه الكائن الحي نحو وجهة معينة أو نحو غرض معين .

البعد الثالث : الوظيفة التعزيزية حيث يؤكد ثورانديك أثر العقاب في التعلم ، وأن المكافأة أو الأثر الطيب هو الشرط المرجح لتثبيت السلوك الناجح[2].

3ـ مكونات الدافعية للتعلم :

توصل الباحث Chiu عام 1967 من خلال أول دراسة أجريت بهدف تحديد مكونات الدافعية إنطلاقا من المنظور النفسي الاجتماعي إلى تحديد 05 عوامل وهي :

ـ الاتجاه الإيجابي نحو الدراسة .

ـ الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي .

ـ تجنب الفشل .

ـ حب الاستطلاع .

ـ التكيف مع مطالب الوالدين ، الأساتذة والأقران .

أما الباحث كوزكي فقد توصل إلى تحديد 09 عوامل أساسية ثم تبين له من خلال

(1) أحمد دوقة وآخرون ، سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج ، ديوان المطبوعات لجامعية ، 2011 ص 11 ـ 12 .

(2) ثائر أحمد غباري ، الدافعية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ص 41 .

الدراسات أنه يمكن تلخيص العوامل التسعة إلى خمسة عوامل أساسية وهي :

ـ الحماس

ـ الجماعة

ـ الفعالية

ـ الاهتمام بالنشاطات المدرسية

ـ المطاوعة والليونة أي الامتثال للقواعد والمطالب والواجبات المفروضة على التلميذ .

كما أن الدراسة التي قامت بها Markova حول مكونات الدافعية والتي حاولت من خلالها تحديد الأسباب والمتمثلة في الأمور التي تدفع التلميذ إلى الدراسة .

أما الأهداف فهي إدراك التلميذ لقدرته على تجسيد ما يطمح إليه .

و أما الانفعالات فقد إعتبرت أن الحالة النفسية للتلميذ أثناء عملية التعلم والمتضمنة اتجاهاته نحو المادة والمدرس وميول التلميذ وعلاقاته مع المحيط المدرسي .

و تعتبر الدراسة التي قام بها الباحث مرزوق في عام 1993 من الدراسات الهامة والنادرة في البيئة العربية حول مكونات الدافعية حيث إعتمد على مفهوم التوقع الذي جاء به أثكنسون Athkinson والذي طور من طرف أكلسAccles ووقفليد Wigfield وزملائهما عام 1993 حيث توصلوا إلى تحديد ثلاث مكونات للدافعية :

مكون التوقع : (Expectancy) ويتمثل في مدى إدراك التلميذ بأنه لديه القدرة الكافية للقيام بالعمل المدرسي المطلوب منه .

مكون القيمة : (Valence) ويشمل هذا المكون على أهداف التلاميذ وإعتقاداتهم حول أهمية وفائدة العمل الذين يقومون به .

مكون التوقع : (Affection Component) ويقصد به رد الفعل الإنفعالي للتلاميذ نحو المهمة أو النشاط الدراسي[1] .

(1) أحمد دوقة وآخرون ، سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج ، ديوان المطبوعات لجامعية ، الطبعة الأولى ، 2011 ، ص 13 ـ 16 .

4ـ وظائف الدافعية للتعلم :

إن للدافع في عملية التعلم وظائف عديدة من أبرزها :

1 . الوظيفةالاستشارية : Arousal Fonction

وتمثل أولى وظائف الدوافع في عملية التعلم ، فمن وجهة نظر نظرية التعلم فإن الدافع لا يسبب السلوك وإنما يستثير الفرد للقيام بالسلوك ودرجة الاستثارة والنشاط العام للفرد لها علاقة مباشرة بالتعلم . وأن أفضل درجة من الاستثارة هي الدرجة المتوسطة حيث إنها تؤدي إلى أفضل تعلم ممكن . فنقص الاستثارة يؤدي إلى الملل بينما الزيادة تؤدي إلى النشاط والاهتمام ، أما الزيادة الكبيرة فتؤدي إلى زيادة الاضطراب والقلق .

2 . الوظيفةالتوقعية : Expectant Fonction

يمثل التوقع اعتقادا مؤقتا بأن ناتجا ما سوف ينجم عن سلوك معين و التوقعات لها علاقة وثيقة بمستوى الطموح LevelOf Aspiration وهذا العامل له علاقة وثيقة بخبرات النجاح والفشل بالخبرات الاجتماعية للفرد .

3 . الوظيفة الانتقائية :

تقوم الوظيفة الانتقائية بعملية انتقاء السلوك عند الاستجابة بحيث توجه السلوك نحو مثير معين وتتجاهل المثيرات الأخرى .

4ـ الوظيفة الباعثية للدوافع : Inventive Fonction

يشير مفهوم البواعث إلى أشياء تثير السلوك وتحركه نحو غاية ما عند ما تقترن مع مثيرات أخرى .

فنحن نتوقع من التلاميذ أن يظهروا اهتماما أكبر بمادة دراسية يرتبط معها باعث أو ثواب أكبر من مادة أخرى لا يرتبط منها ذلك الباعث .

5ـ الوظيفة التوجيهية :

توجه السلوك تجاه هدف محدد ، فنوجه كل جهودنا نحوه .

6 . الوظيفة العقابية : Punishment Fonction

تشير الدراسات المتعلقة بالموقف التعليمي أنه يعتمد أثر العقاب على شدته ، كما أن العقاب يقوي السلوك خاصة إذا ألحق العقاب ثوابا أو حدث معه في نفس الوقت ، كما أن العقاب مؤثر فعال إذا أتبع سلوك المعاقب بسلوك بديل وإلا فلا جدوى من العقاب والعقاب لا يعلم استجابات بديلة وإنما يعمل فقط

على زوال بعض الاستجابات بشكل مؤقت[1].

5 ـ عناصر الدافعية للتعلم :

هناك عدة عناصر تشير إلى وجود الدافعية لدى الفرد وهي :

1. حب الاستطلاع : Curiosity

الأفراد فضوليون بطبعهم فهم يبحثون عن خيرات جديدة ويستمتعون بتعلم الأشياء الجديدة ويشعرون بالرضا عند تطوير مهاراتهم وكفاياتهم الذاتية .

إن المهمة الأساسية للتعليم هي تربية حب الاستطلاع عند الطلبة واستخدامه كدافع للتعلم ، فتقديم مثيرات جديدة ومتنوعة للطلبة يستثير حب الاستطلاع لديهم .

2. الكفاية الذاتية : Self Efficacy

ويعني هذا المفهوم اعتقاد فرد ما أن بإمكانه تنفيذ مهمات محددة أو الوصول إلى أهداف معينة ويمكن تطبيق هذا على الطلبة ، فالطلبة الذين لديهم شك في قدرتهم ليست لديهم دافعية للتعلم ومن مصادر الكفاية الذاتية نذكر إنجازات الأداء وهي تقسيم المهمة إلى أجزاء بحيث تضمن نجاحهم في كل جزء بإضافة إلى الخبرات البديلة وهي ملاحظة أداء الأفراد وهم ينجحون في أداء مهمتهم كما لا ننسى الإقناع اللفظي وهي عندما يقوم أفراد بإقناع شخص بأنه قادر على حل أو القيام بالمهمات الصعبة والحالة الفسيولوجية وهي ما يرافق من شعور بالفشل أو النجاح من توترات .

3. الاتجاه : Attitude

الإتجاه خاصية عادة ما تكون داخلية لا تظهر دائما من خلال السلوك ، فالسلوك الإيجابي للطلبة قد يظهرفقط بوجود الأستاذ ولا يظهر في أوقات أخرى وهناك ثلاث طرق لتغيير الاتجاه : توفير رسالة إقناعية ، نمذجة وتعزيز السلوكات المقبولة ، توفير عناصر سلوكية انفعالية للاتجاه .

4ـ الحاجة : Needs

يعرف مور في 1947 الحاجة بأنها الشعور بنقص معين إذا ما وجد تحقق الإشباع . ويرى كرتش وكرتدشفيلد عام 1948 أن الحاجة حالة خاصة من مفهوم التوتر النفسي . ويعرفها إنجلش عام 1958 بأنها شعور الكائن الحي بالافتقاد

(1) سامي محمد ملحم ، سيكولوجية التعلم والتعليم ، الأسس النظرية والتطبيقية ، دار المسيرة الأردن ، ط2 ، 2006 ، ص 148 ـ 149 .

لشيء معين .

وبناء على هذه التعريفات يمكن القول إن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية لدى الكائن الحي والتي تحفز طاقته وتدفعه في الإتجاه الذي يحقق إشباعها .

5ـ **الكفاءة : Compétence**

الكفاءة هي دافع داخلي نحو التعلم يرتبط بشكل كبير مع الكفاية الذاتية، والفرد يشعر بالسعادة عند نجاحه في إنجاز المهمات ويجب على الأساتذة والمعلمين أن لا يوفروا للطلبة الذين تنقصهم الكفاية الذاتية فرص النجاح فحسب، بل يجب أن يوفروا لهم مهمات فيها نوع من التحدي لقدراتهم وإثبات ذواتهم

6ـ الدوافع الخارجية : External Motivation

المشاركة الفعالة تقتضي توفير بيئة إستثارية تحارب الملل وينبغي على استراتيجيات التعلم أن تكون مرنة وإبداعية وقابلة للتطبيق وأن تبتعد عن الخوف والضغوط والأهداف الخارجية كما أن للعلامات قيمة جيدة كدافع خارجي إذا كانت عملية التقويم مخططة بشكل جيد .

والتعزيز شكل أخر من أشكال الدوافع الخارجية فبتوقف التعزيز يتوقف العمل، كما أنه يجب أن يكون لدى الطلبة دافعية داخلية لإنجاز المهمات، ولكن الدافعية الخارجية لها أيضا قيمة في نهاية العمل فقيمة التعزيز حقا نجدها في الدافعية الداخلية لكن الطلبة بحاجة إلى بناء ثقة من خلال المدح وتوفير المعززات الخارجية .

7ـ **الحافز :**

يعرف ملفن ماركس الحافز بأنه تكوين فرضي يستخدم للإثارة إلى العمليات الدافعة الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين وتؤدي بالتالي إلى إحداث السلوك ، فهو بمثابة القوة الدافعة للكائن الحي لكي يقوم بنشاط ما بغية تحقيق هدف محدد .

8ـ **الباعث :**

يشير الباعث إلى موضوع الهدف الفعلي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسعى الكائن الحي بحافز قوي إلى الوصول إليه فهو الطعام في حالة دافع الجوع والماء في حالة دافع العطش والنجاح والشهرة في حالة دافع الإنجاز[1] .

(1) ثائر أحمد غباري ، الدافعية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ص 41 .

5 ـ دراسات اهتمت بالدافعية :

1 ـ و لقد أجرى الباحثون عدة دراسات حول الدافعية للتعلم نذكر من بينها دراسة Sautroch عام 2003 حيث وجد أن الطلبة ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز واقعيون في انتهاز الفرص بعكس منخفضي الدافعية كما بينت نتائج البحث أن ذوي الدافعية المرتفعة يكونون أكثر نجاحا في المدرسة ويحصلون على ترقيات في وظائفهم وعلى نجاحات في إدارة أعمالهم أكثر من ذوي الدافعية المنخفضة[1].

2 ـ أما عن دراسة أحمد مهدي مصطفى إبراهيم عام 1987 حول أثر تفاعل طريقتي التلقي والتعليم بالإكتشاف ومستوى الدافع المعرفي في تحصيل التلاميذ حيث تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من تلاميذ الصف التاسع والذي بلغ عددها 172 تلميذ ، 88 طبق عليهم طريقة التلقي والباقي طريقة الاكتشاف .

ولقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعة الإكتشاف وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الدافع المعرفي المرتفع ومجموعة الدافع المعرفي المنخفض .

وعدم وجود تفاعل دال إحصائيا بين مستوى الدافع المعرفي (مرتفع ، منخفض) والمعالجتين (التلقي ، الإكتشاف) في تأثيرهما على التحصيل الدراسي[2] .

3 ـ و عن الدراسة التي قام بها عمر العمر بدر عام 1987 وهي دراسة مسحية للدافعية لدى طلبة جامعة الكويت حيث شملت عينة الدراسة على 235 طالب وطالبة من تخصصات مختلفة وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على الفروق في الدافعية للتعلم وإعلاء الذات وكذا وضع الأهداف حسب مختلف التخصصات الموجودة في الجامعة .

ولقد أسفرت النتائج إلى وجود فروق دالة بين درجات طلبة الكليات النظرية والكليات العلمية في متغير إعلاء الذات ووضع الأهداف .

وعن وجود فروق في الدافعية للإنجاز بين الكليتين لصالح كلية العلوم[3] .

---

(1) أصلان صبح المساعيد ، الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 6 ، العدد 02 ، 2009 .

(2) أحمد مهدي مصطفى إبراهيم ، أثر تفاعل طريقتي التعليم بالتلقي والتعليم بالإكتشاف ومستوى الدافع المعرفي في تحصيل تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 1987 .

(3) عمر العمر بدر ، دراسة مسحية للدافعية لدى طلبة جامعة الكويت ، مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد 04 ، 1987 .

1ـ **دراسة قوتفريد Gottfried عام** 1985 :

حول الدافعية الداخلية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة من التعليم حيث كان الهدف من الدراسة هو البحث عن مدى اختلاف الدافعية الداخلية بإختلاف المواد الدراسية، وهل هي مرتبطة ببعض المتغيرات مثل القلق وإدراك التلميذ لكفاءته؟

ولقد شملت الدراسة ثلاث عينات تكونت الأولى من 171 تلميذ ، أما العينة الثانية فتكونت من 260 تلميذ ، أما العينة الثالثة فتضمنت 166 تلميذ .

ولقد أسفرت النتائج على وجود ارتباط موجب ودال بين الدافعية الداخلية والتحصيل الدراسي قدر بـ 240[1].

2ـ **دراسة عزت عبد الله كواسة عام** 2002 :

حول الذكاء الوجداني وعلاقته بدافع الإنجاز لدى طلاب الجامعة واستهدفت الدراسة الكشف عن المتغيرات الهامة التي تحدد مفهوم الذكاء الوجداني ودافع الإنجاز وتكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة من طلبة الجامعة .

و قد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين متغيرات الذكاء الوجداني وبين دافع الإنجاز[2] .

6 ـ أسباب انخفاض الدافعية لدى المتعلمين :

يرجع انخفاض الدافعية نحو التعلم إلى عدة أسباب منها :

1ـ **الاستجابة لسلوك الوالدين : ويتمثل ذلك في عدة نقاط :**

ـ توقعات الوالدين : أي عندما تكون توقعاتهم مرتفعة جدا ، فإن الأطفال يخافون من الفشل وبالتالي تنخفض الدافعية لديهم .

والتوقعات المنخفضة جدا ، فقد يقدر الآباء أطفالهم تقديرا منخفضا جدا أو ينقلون إليهم مستوى طموح متدن ، وبهذا يتعلم الأطفال أنه لا يتوقع منهم إلا القليل فيستجيبون تبعا ذلك .

ـ عدم الاهتمام : فقد ينشغل الآباء بشؤونهم الخاصة ومشكلاتهم فلا يعيرون اهتماما بعمل الطالب في الجامعة أو التلميذ في المدرسة كما لو كان تعلمه ليس من شأنهم ، وقد يكون الآباء مهتمين بالتحصيل إلا أنهم غير مهتمين بالعملية التي

(1) أحمد دوقة وآخرون ، سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل التدرج ، ديوان المطبوعات لجامعية ، 2011 ص 11 ـ 12 .

(2) أمل محمد حسونة ومنى سعيد أبو ناشي ، الذكاء الوجداني ، دار العالمية للنشر ، الطبعة الأولى ، 2006 .

تؤدي إلى ذلك التحصيل .

ـ التسيب : لا يضع الآباء المتسيبون حدودا لأطفالهم ولايتوقعون منهم الطاعة وقد يعتقد البعض أن التسيب يعلم الطالب الاستقلالية ويزيد من دافعيته إلا أن ذلك يولد لدى الطالب شعورا بعدم الأمن ويخفض من دافعية للتحصيل .

ـ الصراعات الأسرية أو الزوجية الحادة : فقد تشغل المشكلات الأسرية الأطفال ولا تترك لديهم رغبة في الدراسة فكيف تكون المدرسة مهمة بالنسبة إليهم إذا كانوا يدركون أن شعورهم بالأمن مهدد بأخطار مستمرة .

ـ النبذ والنقد المتكرر : يشعر الأطفال المنبوذون باليأس وعدم الكفاءة فتنخفض بذلك دافعيتهم نحو التعلم ويظهر ذلك كما لو كان طريقة للانتقام من الوالدين .

ـ الحماية الزائدة : فكثير من الآباء يحمون الأطفال حماية زائدة لأسباب متعددة أكثرها شيوعا الخوف على سلامة الأطفال والرغبة في أن يعيشوا حياة أفضل من تلك التي عاشها الآباء .

ـ تدني تقدير الذات : يؤدي تدني تقدير الذات إلى انخفاض الدافعية نحو التعلم .

ـ الجو المدرسي غير المناسب : إن الجو التعليمي في نظام المدرسة أو في صف معين يمكن أن يؤدي انخفاض الدافعية للتعلم لدى عدد كبير من الطلاب ويعتمد جو المدرسة على مزيج من العوامل المرتبطة بالعاملين الإداريين والتعليميين فإذا كانت الروح المعنوية للعاملين في المدرسة مرتفعة فإن جو المدرسة يصبح أقرب إلى الإنجاز والتفاؤل فيما يتعلق بالتعلم وبالعلاقات الإنسانية .

وللأستاذ أو المعلم الدور الأكبر في رفع معنويات طلابه وجعل بيئة الصف دافعا قويا للتحصيل واكتساب وتعديل السلوك[1] .

7 ـ عوامل تنشيط الدافعية نحو التعلم :

إن الدافعية شرط أساسي من شروط توجيه السلوك واكتساب وتعلم المهارات المختلفة في مجالات السلوك المتباينة وخاصة في مواقف التعلم المدرسي لذلك نجد أنه من المفيد عرض أهم عوامل تنشيط الدافعية ومنها :

1ـ تركيز الانتباه على الموضوعات المطلوب تعلمها :

عادة ما ينشأ لدى الكثير في التلاميذ بعض الاهتمامات حول الأهداف التي تدور حولها الموضوعات التي يتعلمونها في المدرسة ، وبذلك يقوم المعلم بشرح هذا الموضوع ليعمل على توجيه انتباه الطلاب نحو الأهداف التي يحققها ذلك

(1) كريمان بدير ، التعلم النشط ، دارة المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ط1 ، ص68 ـ 69 .

ويتطلب من المعلم تحديد هذه الأهداف لكي يحققها مع الطلاب وفي الدراسة التي أجراها كل من ميز وكيربتين أن مستوى أداء الطلاب يرتفع عندما يكون المعلم والطلبة قادرين على فهم الموضوعات والأهداف التي تحققها المواضيع المدروسة، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة أن فاعلية أداء الفرد تزداد في تحقيق الهدف النهائي وأن المعلم يستطيع توجيه انتباه الطلاب باللجوء إلى كثير من الأساليب التي ترتبط بإثارة الحواس .

2- **تحقيق الحاجة إلى الإنجاز :**

الحاجة إلى الإنجاز من الحاجات الرئيسية التي ترتبط بأهداف العمل الخاصة بالمعلم ومساعدة الطلاب على تحقيق هذه الحاجة يعمل على تنشيط مستوى أدائهم وتحقيق أهم جوانب الدافعية في العمل المدرسي .

3- **تحديد الأهداف ووضوحها :**

تحديد الأهداف ووضوحها يتطلب أن يكون هناك أهداف عامة وأهداف خاصة ، فالأهداف العامة تكون بمثابة الإطار العام الذي يحدد عملية النمو والأهداف الخاصة فإنها تحدد المهارات وأساليب السلوك وطرق التفكيرالمطلوب تنميتها وعلى درجة وضوح الأهداف وتحديدها يتوقف مستوى النمو والتعلم الذي يمكن أن تحققه المدرسة للتلاميذ وعن طريق تحديد الأهداف نعطى الفرصة للطلبة لتحديد مستويات الأداء المختلفة .

4 . **تنمية الميول لتحقيق الأهداف :**

إن الاهتمام بتنمية الميول خاصة منها الميول المباشرة يساعد على تحقيق فاعلية عملية التعلم بدرجة أفضل من تنمية الميول غير المباشرة ومن الدراسات نذكر دراسة هارلوك حيث كانت نتائج الدراسة كما يلي :

أعلى أداء كان في المجموعة التي توجه لها المدح .

ثاني أداء كان للمجموعة التي وجه إليها اللوم .

تحديد مستوى العمل المطلوب تعلمه :

يتطلب مستوى العمل وملائمته لمستوى قدرات التلاميذ وإمكانياتهم أن تضع بعين الاعتبار كل من مستوى مرحلة التعلم والفروق الفردية داخل هذه الجماعة ويرتبط الإختلاف في المستوى الخاص بالعمل بمستوى القدرة بالإضافة إلى الاختلاف الكبير في مستوى العمل لدى الأفراد الذين يكونون في نفس مستوى القدرة .

الحافز :

يعتبر مفهوم الحافز من المفاهيم الدافعية التي تؤدي دورا هاما في تنشيط السلوك وتحقيق الأهداف والحافز عبارة عن مكافأة أو مصدر لإشباع الحاجة التي تظهر لدى الفرد وتقدم للفرد من خلال الموقف لتعزيز نمط السلوك المطلوب تعلمه .

الثواب والعقاب :

ويقصد بالثواب أو المكافأة ما يحصل عليه فرد آخر أو جماعة يؤدي إلى الشعور بالسرور والارتياح ويؤدي إلى احتمال تكرار الاستجابة الناجحة في مواقف كثيرة ومن أنواع الثواب عبارات التشجيع والاستحسان الهدايا الرمزية ، الحصول على مكانة اجتماعية بين الطلاب أو وضع اسمه في لوحة شرف ، هذه العوامل كلها تؤدي إلى تنشيط السلوك وأن تكون هناك منافسة بين الطلاب ، أما العقاب فإنه يؤدي إلى الشعور بالألم وعدم الرضا والعقاب أشكال كسحب الحب أو التهديد بالعقاب ، القسوة والحرمان التأنيب والزجر .

المواصلة والاستمرارية في عملية التعلم :

ترتبط تكملة موضوع التعلم بالأداء المطلوب تعلمه أو نمط السلوك المطلوب اكتسابه لكي يصبح له نمط سلوكي ثابت لدى الأفراد فيكتسبون من خلاله العوامل الدافعية اللازمة بجعل المتعلم في حالة نشاط مستمر لكي يتم تحقيق الهدف .

التقويم وسجلات التقدير :

يمكن إستخدامها في جميع المواد الدراسية عند قيام الطلاب بتسجيل نتائج التحصيل الدراسي والنشاط المدرسي اليومي أو كل أسبوع أو فترة من الفترات الأداء والتعلم ، ويستفيد المعلم من هذه النتائج في معرفة معدل الأهداف التربوية كما تعطي هده المعلومات الفرضية للأولياء في تتبع النمو التربوي لأبنائهم .

منحى التعلم :

تعتبر معرفة نتائج الأداء بواسطة منحيات التعلم من العوامل التي تنشط الدافعية لدى الطلاب نحو ممارسة العمل أو المهارة والمطلوب تعلمها في أغلب المواد الدراسية .

الممارسة :

تعتبر الممارسة شرط هام من شروط التعلم وتعتبر خاصة من خصائص البيئة التي توفر التعلم الإيجابي فلا يتحقق التعلم دون ممارسة الاستجابات التي

تحقق اكتساب المهارة[1] .

8ـ الأساليب الإرشادية لرفع مستوى الدافعية ادى المتعلمين :

ـ توجيه انتباه الطلاب منخفضي الدافعية إلى ملاحظة نماذج (قدوة) من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وما حققوه من ذلك .

ـ مساعدة الطلبة على ادرك إمكانية النجاح لما يملكونه من قدرات وإبداعات على تخطي الجوانب السلبية والأفكار غير العقلانية والتي قد تكون مسيطرة عليهم .

ـ تنمية ورعاية قدرات الطالب العقلية مع السعي إلى زيادة إدراك أهمية التعلم كوسيلة للتقدم والارتقاء .

ـ ضبط المثيرات واستثارة المواقف وذلك بتهيئة المكان المناسب للطالب وإبعاده عن مشتتات الانتباه وعدم الانشغال بأي سلوك أخر عندما يجلس للدراسة وإستثمار المواقف التربوية بما يدعم عملية الدافعية .

ـ إثراء المادة الدراسية بفعالية وتوفر الوسائل والأنشطة المساعدة على ذلك .

ـ تنمية وعي الطالب بأهمية التعلم .

ـ إبراز أهمية النجاح في سعادة الفرد وفق الإستجابة الإيجابية .

ـ تنمية الإبداعات وتشجيع المواهب .

ـ إيجاد حلول تربوية لمشكلات الطالب النفسية والصحية والأسرية . . . إلخ .

ـ تنمية بيئة التعلم بشكل إيجابي .

ـ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند التعامل من قبل المعلمين والأولياء .

ـ المعلم الناجح هو الذي يبذل جهده في فهم دوافع المتعلمين حتى يتمكن من تحقيق أكبر قدر من التعلم الهادف والنشط بين المعلمين .

ـ أهمية الحوافز المادية والمعنوية في تثبيت التعلم أو نموه .

ـ توجيه ميول المتعلمين نحو نشاط معين واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم .

ـ تقنيين الثواب والعقاب داخل الأسرة والمدرسة إذ إن ذلك يؤثر على دافعية التعلم إيجابا أو سلبا .

(1) كريمان بدير ، التعلم النشط ، دارة المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ط1 ، ص 61 ـ 66 .

ـ عدم لجوء المعلمين والآباء إلى أسلوب المقارنة بين المتعلمين خاصة الإخوة منهم .

ـ أن لا يكون الدافع (الطموح) نحو التعلم أكبر من قدرات وإمكانيات المتعلم حتى لا يصاب بالفشل[1] .

خاتمة :

اهتم موضوع مقالنا بمفهوم جد مهم وهو من الموضوعات الهامة التي شغلت أذهان الباحثين في علم النفس خصوصا في مجال التربية والتعليم ألا وهو الدافعية للتعلم ولعل فهم الدور الذي تلعبه الدافعية في السلوك وكيفية الإستفادة منه يؤدي إلى اهتمام التلاميذ بما يتلقونه من دروس ، كما يشعرهم بأهمية التحصيل الدراسي .

و تلعب الدافعية دورا حاسما في التعلم بنوعيها الداخلي والخارجي إلا أن كثيرا من الدراسات أثبتت أن الدافعية الداخلية أكثر أثرا وأشد قوة في استمرار السلوك التعليمي من الدافعية الخارجية كالمعززات ، المحفزات كون أن الأولى ترتبط بحاجات ، قيم ، اتجاهات واهتمامات، لذا فهي تترك أثرا أعمق .

و لقد حاولنا من خلال هذا المقال تحديد مفهوم الدافعية للتعلم بالرغم من أن هذا المفهوم واسع ويصعب تحديده أو حصره لصعوبة تحديد مكونات الدافعية للتعلم والتي بدورها تختلف من نظرية لأخرى ومن بيئة ثقافية إلى بيئة ثقافية أخرى وتبقى الدافعية شرط أساسي لحدوث عملية التعلم ، كما أنه يمكننا التعرف على مدى وجودها عند الفرد من خلال عناصر تعرف بعناصر الدافعية .

وقد تنخفض الدافعية لدى المتعلمين وذلك راجع لعدة أسباب وعوامل نذكر على سبيل المثال لا الحصر ، توقعات الوالدين ، الصراعات الأسرية ، الجو المدرسي غير المناسب ، . . . وغيرها .

و يبقى للأستاذ أو المعلم طبعا الدور الأكبر في رفع معنويات طلابه وجعل بيئة الصف دافعا قويا للتحصيل .

قائمة المراجع

1 ـ أحمد دوقة وآخرون ، سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ماقبل التدرج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2011 .

2 ـ أحمد مهدي مصطفى إبراهيم ، أثر تفاعل طريقتي التعليم بالتلقي والتعليم بالإكتشاف ومستوى الدافع المعرفي في تحصيل تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، 1987 .

(1) كريمان بدير ، التعلم النشط ، دارة المسيرة ، الأردن ، 2008 ، ط1 ، ص 66 ـ 67

3 ـ أصلان صبح المساعيد ، الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 6 ، العدد 02 ، 2009 .
4 ـ أمل محمد حسونة ومنى سعيد أبو ناشي ، الذكاء الوجداني ، دار العالمية للنشر ، الطبعة الأولى ، 2006 .
5 ـ محمد عودة الريماوي وآخرون ، علم النفس العام ، دار المسيرة الأردن ، ط1 ، 2004 .
6محمد محمود بن يونس ، سيكولوجية الدافعية والانفعالات ، دار المسيرة ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2007 .
7 ـ مصطفى حسين باهي وأمينة شبلي ، الدافعية نظريات وتطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، 1998 .
8 ـ ثائر أحمد غباري ، الدافعية بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، الأردن ، 2008 .
9 ـ رندا سهيل رزق الله ، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء الوجداني ، دراسة تجريبية في مدارس دمشق ، رسالة الدكتوراه في علم النفس ، 2006 .
10 ـ سامي محمد ملحم ، سيكولوجية التعلم والتعليم ، الأسس النظرية والتطبيقية ، دارالمسيرة ، الأردن ، ط2 ، 2006 .
11 ـ عمر العمر بدر ، دراسة مسحية للدافعية لدى طلبة جامعة الكويت ، مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد 04 ، 1987 .
12 ـ كريمان بدير ، التعلم النشط ، دار المسيرة ، الأردن ، ط1 ، 2008 .